مخطوطة (كتاب اللغات في القرآن)
رواية ابن حسنون المقرىء المصري
باسناده إلى ابن عباس

تقديم وتحقيق : الدكتور توفيق محمد شاهين
مدير المركز الاسلامي ــ أتوا ــ كندا

يكاد إجماع اللغويين ينعقد عن أن اللغة العربية تنحصر في القدر الذي وصلنا من : الأدب الجاهلي، والقرآن الكريم، والسنّة النبوية الشريفة. وأن تاريخ ذلك في علمنا لا يزيد على المائتين قبل الاسلام.

وقد وصلتنا العربية تامة التركيب، قوية الأسر، مكتملة البناء، تجاوزت طور التدرج إلى الكمال والجمال.. وموطنها بالتأكيد شبه الجزيرة العربية.

وكان للعربية لهجات تعددت لتعدد القبائل، أشار إليها اللغويون والمفكرون في كتاباتهم، ولم تعن بها المعاجم اللغوية العناية الكاملة، لأن جلّ عنايتهم انصبت على لغة القرآن الكريم وحفظها من الحتوف السود، وشرح الغامض من ألفاظه ومعانيه، فكان كل همهم جمع وتبويب وتصنيف ما يخدم اللغة المستخدمة أو الوعاء للقرآن والسنة.

وكانت كل التعابير بالعربية مفهومة وقت مجيء الاسلام، وإن خفيت تعابير قبيلة أحيانا على فرد أو أفراد لقبيلة أخرى، لعدم الاحتكاك، أو لبعد الشقة، وهذه التعابير قليلة، لا تقدح في وحدة العربية وسموّها، وامتداد آفاقها مهيمنة، كما يقول (سارتون) في كتابه : (مقدمة تاريخ العلوم) : إن العربية (كانت من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي.. لغة التطور العلمي للجنس البشري عامة، وكان ينبغي لكل من أراد أن يلمّ بثقافة عصره على أرقى صورها أن يتعلم اللغة العربية). (1)

وقد تواترت الأخبار بأن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ تخاطب مع الوفود التي وفدت إليه بلا واسطة، وسئل عن ذلك فقال : «أدّبني ربّي فأحسن تأديبي»..

1 ــ كتابنا، عوامل تنمية اللغة، ص 36.

وأوصى عمر جماعة المسلمين بأن يلتمسوا معنى ما خفى عليهم لألفاظ القرآن في الشعر الجاهلي، لأنه ديوان العرب.

وما عثر عليه من نقوش أشورية أخيرا، والتي ترجع إلى الملك الأشوري الثالث (سلما ناصر)، والمتوفى سنة 854 ق. م. يرجع — إلاّ قلة منها — إلى عربية سليمة صحيحة. وأن بعض الألفاظ والجمل التي غمض معناها إنما ترجع إلى مراحل تطور العربية في أطوار النشأة والطفولة، التي غابت تفاصيلها في مجاهل التاريخ، أو بسبب اختلاف واختلاط اللهجات. ولسبب الخلط الذي حدث بسبب غزوات الحبشة المتكررة لشبه الجزيرة العربية، وللهجرات الدائمة إليها مما حولها.

ويتميز تاريخ العربية بطورين، **الطور الأول** : في الجاهلية الأولى من قبل التاريخ حتى القرن الخامس الميلادي، والنصوص لا تسعفنا في كشف شأن اللغة العربية بدقة فيه. **والطور الثاني** : من القرن الخامس الميلادي حتى ظهور الاسلام، وقد جاءت عربيتهم سليمة صافية مكتملة.

○ ونرى اللغات أو اللهجات جاءت من شمال الجزيرة العربية من قبائل : قريش وأنمار، وتميم، وثقيف، وبنو حنيفة ومزينة، وبنو عامر، وقيس عيلان، وهذيل..

كما جاءت من قبائل الجنوب : أزد شنوءة، وأشعر، والأوس، وجُرهم، وحمير، وحضرموت، وخثعم، وخزاعة، والخزرج، وسبأ، وسدوس، وسعد العشيرة، وطيء، وكنانة، وكندة، ولخم، وثدحج، وهمدان [2]. وكلها قبائل فصيحة يؤخذ عنها.

* * *

ويؤيد وجود اللهجات في القرآن الكريم : أن كل مصر من أمصار العرب كان يفخر على غيره، بأن القرآن أحكى للغته من غيره، يقول الجاحظ :

قال أهل مكة للشاعر محمد بن مناذر : ليست لكم أهل البصرة لغة فصيحة، إنما الفصاحة لنا أهل مكة.

فقال ابن المناذر : أما ألفاظنا فأحكى لألفاظ القرآن، وأكثرها موافقة له، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم :

(أنتم تسمون القدر برمة، وتجمعونها على بُرَم، ونحن نقول : قِدْر وقدور، وقال الله سبحانه : ﴿ وقدور راسيات ﴾. [3]

وأنتم تسمون البيت إذا كان فوق البيت عليّة، وتجمعونها على علالي، ونحن نسميه غرفة، ونجمعه على غرفات وغرف، والله سبحانه يقول : ﴿ غرف من فوقها غرف مبنية ﴾ [4] وقال تعالى : ﴿ وهم في الغرفات آمنون ﴾ [5].

وأنتم تسمون الطلع الكافور والاغريض. ونحن نسميه الطلع، وقال الله تعالى : ﴿ ونخل طلعُها هَضِيمٌ ﴾ [6]

يقول الجاحظ عن أبي سعيد عبد الكريم بن

---

2 — مقدمة لغات القبائل لابن حسنون ص 11
3 — سبأ : 13
4 — الزمر : 20
5 — سبأ : 37
6 — الشعراء : 148

روح : فعدّ عشر كلمات، لم أحفظ منها إلا هذه [7].

فالعرب تتصرف في لغتها كما تشاء، وما من عربي إلا وهو في حكم العرب كلهم..

وقد يعرف العربي أكثر من لغة، وقد يجمد على لهجته هو لا يريم عنها، فقد قيل، ان أعرابيين اختلفا في (الصقر) أبالسِّين هو أم بالصاد ؟ فاحتكما إلى ثالث فقال : أما لغتنا فبالزاي أي (الزقر)..

وسأل أبو زيد اللغوي أعرابيا عن المحنطيء ؟ فقال : المتكأكيء، قلت : فما المتكأكيء ؟ قال : المتآزف. قلت : فما المتآزف ؟ قال : أنت أحمق. [8]

وابن الأعرابي اللغوي سأل أعرابيا فصيحا ـــ لم يُرَ أفصح منه منذ ثلاثين سنة ـــ عن (الخجال) بمعنى : السّم، فقال : القشب، قلت : فما القشب ؟ قال : الزعاف. قلت : فما الزعاف ؟ قال : الزيفان. قلت فما الزيفان ؟ قال : الزئفان. قلت : فما الزئفان ؟ قال : الديفان. قلت : فما الديفان ؟ قال : الأرون. قلت : فما الأرون ؟ قال : الجوزل. قلت فما الجوزل ؟ قال : الحرسم. قلت فما الحرسم ؟ قال : السّمّ. قلت : فما السّمّ ؟ قال : السّمّ. [9]

وفسر ابن عباس لابن الأزرق هذه الألفاظ : الوسيلة، والشرعية، والمنهج، وييأس، والفوم، ومراغما.. على الترتيب بهذه المعاني : الحاجة، والدين، والطريقة، ويعلم (في لغة بني مالك) والحنطة، ومنفس (بلغة هذيل). وذكر شعرا يشهد بذلك. [10]

وواجبنا : أن نوثق علماءنا القدامى، صونا لتراثنا وثقافتنا وحضارتنا، وإلا انهار كل ذلك من أساسه. ولسنا أهلا لأن نكيل التهم لهم، ولا أن نتبع ما يردده ـــ خصومنا في الداخل والخارج.. فقد كان علماؤنا أمناء، لا يفتون فيما لا يعلمون، ولا يقولون ما لا يعرفون : فمحمد بن حبيب يسأل أستاذه ابن الأعرابي عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح، فيجيب فيها كلها : بلا أدرى.

وابن عباس لا يدري أن فطر بمعنى بدأ إلا حينما تخاصم إليه أعرابيان في بئر، فقال أحدهما : أنا فطرتها : أي ابتدأتها [11]. ففهم فطر في «الحمد لله فاطر...» [12]

وفهم أن افتح بمعنى احكم واقض في قوله تعالى : ﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ﴾ [13] حين سمع بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعال أفاتحك، أي أخاصمك، وابن قتيبة يقول : الحاكم هو الفتاح، وقيل ذلك بلغة اليمن [14].

---

7 ـــ البيان والتبيين للجاحظ 1 / 18

8 ـــ المزهر : 1 / 402

9 ـــ المداخل في اللغة للزاهد : 73

10 ـــ المواقف، لابن الأنباري : 47، والطبراني في معجمه الكبير.

11 ـــ كتاب البئر لابن الاعرابي

12 ـــ أول فاطر

13 ـــ الأعراف : 89

14 ـــ كتابنا المشترك اللغوي : 101

وقد سأل عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — عن معنى بعض الالفاظ، لأنها ليست من لهجته، ولأنها موغلة في الخصوصيّة، ولا تدخل تحت القدر المشترك الذي يفهمه العرب جميعا. سأل عمر عن معنى أبا في معنى أبا في قوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأبًّا ﴾ (15) وسأل عن (تخوّف) في قوله تعالى ﴿ أو يأخذهم على تخوف ﴾ (16). فقال له أعرابي : هذه لغتنا (لهجتنا، ومعناها (التنقص). فقال عمر : هل لديك شاهد، قال : نعم، شاعرنا ذو الرمة يقول عن ناقته التي أضناها السفر فضعف سنامها :

تخوّف الرجل منها تامكاً قرداً
كما تخوّف عودَ النبعة السفِن (17)

وكان القراء لغويين من الطراز الأول، ولم يكونوا حفظة ولا فقهاء فقط، وإذن فهم موثقون فيما يقولون. ويسألون عن الحروف واللغة. وشاهد ذلك ما جاء في الخصائص، وفي أضداد أبي الطيب أيضا، ذكرها أبو الطيب بالسند قال :

(كنا عند الأعمش — وهو قارىء، حافظ للغة، فقيه، فرضي ت 148 هـ — وعنده أبو عمرو بن العلاء علامة اللغة، وذكر حديث ابن مسعود : «إن رسول الله كان يتخو لنا بالموعظة، مخافة السآمة»، فقال الأعمش : يتخوننا، فقال أبو عمرو : إن كان يتعاهدنا فيتخوننا، فاما يتخولنا فيصلحنا.. فقال الأعمش، وما يدريك ؟ لئن شئت يا أبا محمد أن أعلمك الساعة : أن الله ما علمك من جميع ما تدّعيه شيئا فعلت) (18).

فواجبنا إذن تصديق ما ورد عن القراء واللغويين كما قلنا..

وقلنا : إن العربي الصميم في حكم العرب جميعهم نقبل ما ورد عنه، ونقبل ما ورد عن القبائل فكلها فصيحة حين يؤخذ عنها. وما ورد من ألفاظ أعجمية في القرآن يجب ألا يزعجنا لقلته وندرته، وما قيمة هذه القلة في جانب قرابة ثمان وسبعين ألف كلمة هي القرآن.

وحسبنا ما جاء في البرهان للزركشي حين يقول : «قال أناس : ليس في القرآن غير العربية شيء. وقال آخرون بل فيه من ألفاظ الأعاجم «وجاء أناس وتوسطوا فقالوا : إن هذه الحروف كانت بغير لسان العرب في الأصل، فلما لفظت بها العرب بألسنتها فعربتها صارت عربية الحال، أعجمية الأصل».(19).

وأشارت كتب اللغويين الى أن القرآن الكريم وإن نزل بلغة قريش إلا أن فيه كثيرا من لغات القبائل التي كانت تقطن شبه جزيرة العرب. وإنما كانت الشهرة للغة قريش — التي نزل بها القرآن — لمزايا اختصت بها (20). كما أن قريشا كانت تميل الى أخذ كل ما خف وعلا وغلا من لغات القبائل الأخرى، كتميم، وهذيل، وخثعم، وكندة وجرهم... وغيرها.

وهذه اللغات أو اللهجات التي زاملت لغة قريش ونزل بها القرآن الكريم، كانت غريبة على بعض

---

15 — عبس : 31
16 — النحل : 47
17 — كتابنا : عوامل تنمية اللغة : 48
18 — المرجع السابق : 50
19 — البرهان : 287
20 — راجع كتابنا : عوامل تنمية اللغة : 46

القرشيين أو المحيطين بها. ومن ثم سمعنا عن مسائل ابن الأزرق، وابن عباس رضي الله عنهما، وجاءت عنايات الرواد الأوّل للمعاجم العربية الرائعة ببيان هذه ــ اللهجات والاشارة إليها، وتكاد الكتابات والاشارات تجمع الرأي في أحيان كثيرة على الألفاظ وقبائلها بين السابق واللاحق من المؤلفين، كما جاءت مؤلفات كالقواميس تبين الغريب وتشرح لفظه وتشير إلى قبائله في كتابات الكثيرين، ممن نوثق كتاباتهم.

فالأزهري اللغوي العبقري، صاحب المعجم الفذّ، يقول عن أبي عمرو شمر بن حمدويه (ت 255 هـ)، من هراة، ومؤلف معجم (الجيم) :

إنه (أودعه من تفسير القرآن، وغريب الحديث أشياء لم يسبقه الى مثله أحد تقدمه ولا أدرك شأوه فيه من بعده).

وفي حاشية البغدادي على شرح ابن هشام.. [21] نجد اهتماما كبيرا من البغدادي بلغات القبائل، جاء منها قوله.

تميم تقول : هلكته في أهلكته، وفي لغة اليمن : وافقته ــ بالواو ــ في آتيته على الأمر وافقته...

وقريش لا تهمز مثل : يكلؤها، وبنو أسد تجمع الريح على أرياح، وحمير أو هجر تفسر أصاب بمعنى أراد. والحجازيون يقول : أسرى، وغيرهم يقول : سرى. والعجل بمعنى الطين في لغة حمير، والعسل مؤنثة في لغة هذيل، والنوب هي النحل في لغة اليمن. وقيس تسكّن الباء في (الضبع) بينما لا تسكنها تميم. ولغة بلحارث بن كعب تلزم المثنى الألف في الأحوال الثلاثة (الرفع، والنصب، والجر) وغير ذلك..

وممن كتب في لغات القرآن : الفراء، وأبو زيد، والأصمعي، والهيثم بن عدى، ومحمد بن يحيى القطيعي، وابن دريد، والزركشي،... وصنف السيوطي في ذلك رحمهم الله أجمعين.

* * *

ومن التآليف الأصيلة والقيمة في هذا الجانب كتاب : «اللغات في القرآن» المخطوط رواية ابن حسنون المقرىء المصري المتوفى (429 هـ)، باسناده إلى ابن عباس، رضي الله عنهم، وابن حسنون كان مسند القراءة في زمانه كما وصفه العلامة ابن الجزري رحمه الله. والذي سمع الكتاب عن ابن حسنون هو : اسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد، وكان شيخا صالحا مقرئا ماهرا، ضابطا شديد الأخذ واسع الرواية، قرأ على فضلاء عصره، ونبغ في كثير من علوم العربية والاسلامية.

وأشار هذا الكتاب إلى لغات (لهجات) القبائل والأمم. وذكر العدنانية والقحطانية، وقال : إن القرآن الكريم أخذ ألفاظ القبائل القحطانية، وأن فيه من لهجات القبائل الشيء الكثير.

وهذا الكتاب مخطوط في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة..

وكان القراء بصراء باللغة علماء بها، وبغريبها، واعتزوا أحيانا ــ بسندها، كما اعتز غيرهم بالسند، توثيقا للكلمة، واحتياطا في الرواية، وصوابا في الاجابة والتفسير. [22]

---

21 ــ مجلة عالم الكتب السعودية، مجلد 3 عدد 1، رجب سنة 1402 هـ في مقال الدكتور حاتم الضامن..

22 ــ راجع كتابنا : المشترك اللغوي : 197

وبلغ من أمانتهم أنهم كانوا لا يفتون إلا بقولهم بما يعلمون، أو يقولوا : الله أعلم احتياطا في الفتوى أو لا أعلمه، إذا لم يحضرهم الجواب السليم والسديد، دينا وتقوى وورعا.

* * *

ونعود إلى كتاب اللغات في القرآن، لابن حسنون المصري المقرىء، بروايته وباسناده إلى ابن عباس [23]، لنشير إلى الألفاظ التي وردت في القرآن بلغات القبائل :

1 ــ في سورة البقرة :

السّفيه : هو الجاهل، بلغة كنانة. ورغداً بمعنى : خصباً، بلغة طيء. والصاعقة هي الموت بلغة عمان. وَبَاءَ بمعنى استوجب، بلغة جرهم. والطُّور هو الجبل بالسريانية. واشْتَرُوا : أي باعوا، بلغة هذيل. والأماني هي الأباطيل، في لغة قريش. وسَفَهَ نَفْسُه : أي خسر بلغة طيء. وقريش تفسر وَسَطاً بمعنى عدلا. وشَطْرَ بمعنى تلقاء في لهجة كنانة. وينْعِقُ : يصيح، بلغة طيء.. وشِقَاق : ضلال، بلهجة جرهم. والخَيْرُ : المال، عند جرهم أيضا. والجَنَف : تعمد الحيف عند قريش. وخزاعة تفسر أفيضُوا بمعنى انْفِروا، وتشاركها في ذلك قبيلة عامر بن صعصعة، والبِغْيُ : الحدث عند تميم. وعزموا : حققوا عند هذيل.. والعَضْلُ : الحبس. عند أزد شنوءة. والقيُّومُ هو القائم، في لغة قريش، ومنه قراءة عمر ــ رضي الله عنه ــ الحي القَيّامُ، وصُرْهُنَّ : قطعهن بالنبطية، والخَلاق : النصيب، في لهجة كنانة. والضَّعيف : الأحمق، عند كنانة أيضا. وصَلْداً : أجرد، في لهجة هذيل.

2 ــ في سورة آل عمران :

دَأْب : اشباه، بلهجة جرهم. وسيّداً : حليما، بلغة حمير، وحَصوراً : كناية عن عدم حاجته للنساء. ربّانيّين : علماء : في لغة السريان. وإصْرى : عهدي، في لغة النبط. وآناء : ساعات بلغة هذيل. خَبالاً : غَياً، في لهجة عمان. تَفْشَلا : تجبنا، في لغة حمير. فَوْرِهِمْ : وجوههم، في لهجة : هذيل، وقيس عيلان، وكنانة. تَهِنُوا تضعفوا، بلهجة قريش. ربّيون كثير : رجال كثير، بلغة حضرموت.

3 ــ في سورة النساء :

نِحْلة : فريضة، في لهجة قيس عيلان. سَبِيلاً : مخرجا، عند قريش. أفْضَى : جامع في لغة خزاعة. مُسَافِحِينَ : زناة، في لهجة قريش. تَمِيلُوا : تخطئوا، في لهجة سبأ. مَوالِي : عصبة عند قريش. كِفْل : نصيب، بلغة النبط، وفي الاتقان، والبرهان، بلغة الحبش. مُفَيْضاً : قديرا، في لهجة مذحج، وحصرَتْ : أي ضاقت، عند أهل اليمامة. وتَغْلوا : تزيدوا، عند مزينة.

4 ــ سورة المائدة :

العُقُود : العهود، عند بني حنيفة. مَخْمَصَة : م، عند قريش. حَرَج : ضيق، في لهجة قيس عيلان. مُلوكاً : أحرارا، في لغة هذيل وكنانة. افرق : اقض عند مدين. عَثُر : اطّلَعَ، عند قريش. تَأْسَ : تحزن، بلهجة قريش...

سورة الأنعام :

مدْراراً : متتابعة، بلغة هذيل. ونَفَقاً : سربا، في لهجة عمان. ويَصْدف، يعرض، بلغة قريش. وثُمَرِه بالفتح (للثاء)، لهجة كنانة، وبضمها لغة تميم. قُبَلاً : عيانا بالضم (للقاف)، لهجة تميم، وبالكسر

---

23 ــ مخطوط في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة.

لهجة كنانة. حَرَجا : شاكا، بلغة قريش. وإملاق : جوع، عند لخم. والقِسْط : العدل في لغة الروم.

6 ــ سورة الأعراف :

طَفِقا : عمدا، بلغة غسان. سَفَاهَة : جنون، في لغة حمير. يَتَطَهَّرون : يتنزهون عن ادبار الرجال، بلغة قريش. يَغْنَوا : ينعموا، بلهجة جرهم. بَئِيس : شديد، بلهجة غسان. ثَقَلَتْ : خفيت، بلغة قريش. سُوء : جنون، عند هذيل، طَيْف : لَمْسَة، بلهجة ثقيف. اجتبيتها : أتيتها من ذات نفسك، عند قريش.

7 ــ سورة الانفال :

رِجْز : تخويف، عند قريش. فُرقاناً، مخرجا، بلغة هذيل، يُثْبِتُوك : يحبسوك، بلهجة قريش. أساطير : كلام، عند جرهم. مُكاءً وتَصْدِيَة : تصفيق وتصفير، بلغة قريش. يَرْكُنُهُ يجمعه، بلغة قريش. شَرِّدْ بِهِمْ : نكل، بلغة جرهم، ولا تَحْسِبَنَّ، بكسر السين لغة قريش، وبالفتح، لغة تميم.

8 ــ سورة التوبة :

مُعْجِزي، وكل معجز : سابق، بلغة كنانة. إلاً ولا ذِمَّةً : قرابة بلغة قريش. وليجة : بطانة، عند هذيل. غَيْلَة : فاقة، بلغة هذيل. تَنْفِرُوا : تغزوا، بلغة كنانة. سائِحٌ : صائم، بلغة هذيل. عَنِتُّم، وأعنَتَكم، والعَنَت : هو الاثم، بلغة هذيل.

9 ــ سورة يونس :

زَيَّلْنَا : ميزنا، بلغة حمير. يَعْزُبُ : يغيب، بلغة كنانة، غُمَّة : شبهة، بلغة هذيل.

10 ــ سورة هود :

أمَّة مَعْدودة : وقت معدود، بلغة أزد شنوءة. أراذِل : سَفَلة، بلغة جرهم. تأسَ : تحزن، بلغة كنانة.

أقلِعي : احبسي. غِيضَ : نقص، بالحبشية. مَرْجُواً : حقيرا، بلغة حمير. أوّاه : أواه الدعاء إلى الله، بالنبطية. سِيءَ بِهِمْ : كرههم، بلغة حسان. عَصيب : شديد، بلهجة جرهم ــ تَرْكَنوا : تميلوا، بلهجة كنانة. سِجِّيل : طين بالفارسية. الحليمُ الرّشيد : الأحمق السفيه، بلغة مدين. تَثْبيب : تَحْبِير، بلغة قريش. حَنِيذ : يشوى. يخد في الأرض بلغة العمالقة، أو بالحجارة بلغة هذيل. تَيْئَسْ : تحزن بلغة سدوس.

11 ــ سورة يوسف :

خَاسِرُون : مُضيّعون، بلغة قيس عيلان. هَيْتَ لَكَ : هَلُمَّ، بلغة النبط، وقيل سريانية. بَعْدَ أُمَّةٍ : بعد نسيان، لهجة تميم وقيس عيلان.

12 ــ سورة ابراهيم :

بَوَار : هَلَاك، بلغة عمان. أفْئدة من الناس : رُكْباناً، بلغة قريش. مُقْنِعي : ناكسي، لقريش.

13 ــ سورة الحجر :

حَمَأ مَسْنُون : طين منتن، بلغة حمير. مَقْطُوع : مستأصل، لهجة جرهم. مُتوَسِّم : متفرس، بلهجة قريش. إمام : كتاب، بلهجة قريش...

14 ــ سورة النحل :

ظَلَّ : صار، لهذيل. مُفْرِطون : متركون، لهذيل أيضا وحفَدَة : اختان، بلهجة سعد العشيرة.. كَلٌّ : عيال، لقريش. سَرَابِيل : دروع، لكنانة. أمَّةً قانتا : إماما يقتدى به، بلغة قريش.

15 ــ سورة بني اسرائيل :

تَعْلُنَّ عُلُواً : تقرن، بلهجة لخم. جَاسُوا : تخللوا الازقة، بلغة هذيل، وفي الاتفاق للسيوطي بلغة اشعر. طَائِرُهُ : عمله، في لهجة أنمار. مُبَذِّرين : مسرفين، بلغة هذيل. مَحْسُوراً : منقطعا، لجرهم. دُلُوك : زوال، عند قريش. لأَحْتنكنّ : لأستأصلنّ، بلغة قريش، وفي الاتقان، لقبيلة أشجع. شاكِلته : حياكته، عند جرهم، وقبل : جِبلّته.

16 ــ سورة الكهف :

بَاخِع : قاتل، لقريش. شَطَطاً : كذبا، خثعم، الوَصِيد : الغناء، مذحج. رَجْماً : ظنا، هذيل. مُلْتَحداً : ملجأ، هذيل. استبرق : رقيق الديباج، بلغة الفرس. حُسْبانا : بَرْداً، حمير. أبْرَح : أزول، بلغة كنده. فَجْوَة : ناحية، كنانة. الرَّقيم : الكلب، بلغة الروم، وفي الاتقان : اللوح أو الدواة بالرومية. الصَّدَفَيْنِ : الجبلين، بفتح الصاد، بلغة تميم، وبالكسر (بياض بالأصل). يَرْجُو : يخاف، بلغة هذيل.

17 ــ سورة مريم :

سَرِياً : جدولا، بالسروانية. حَفِياً : عالما، لقريش. ضِداً : خصما، لكنانة. وِرْداً : عطاشا، لقريش. عِتِياً : اعظم افتراء، لقريش. رِكْزا : صوت، بلغة قريش.

18 ــ سورة طه :

اليَمّ : البحر، بالنبطية. تَارَةً : مرة، بلغة أشعر. هَضْماً : نقصا، بلغة قريش وهذيل.

19 ــ سورة الأنبياء :

حَدَبٍ يَنْسِلُون : جانب يخرجون، لهذيل. حَصَبُ : حطب، لقريش. حَسِيسَهَا : جلبها، بلغة قريش.

20 ــ سورة الحج :

هَامِدَةً : مغبرة مقشعرة، لهذيل. أُمْنِيَّتَهُ : فكرته، لقريش. ذِكْرُكُمْ : شرفكم، لقريش.

21 ــ سورة المؤمنون :

خَرْجاً : جعلا، أو إخْراجاً، الأولى بلغة حمير، والثانية لقريش. اسْتَكَانوا : استذلوا، لقريش. مُبْلِسُون : آيسون، لكنانة. احْسَأُوا : ابعدوا، لعذرة، وبلغة قريش : اصبروا. طُورِ سَيْنَاء : الجبل، بلغة السريان. وسيناء : الحسن، بالنبطية.

22 ــ سورة النور :

لَوْلَا : هَلَّا، لقريش. يَأْتَل : يحلف، لقريش. مِشْكَاة : كوة بالحبشية. الْوَدَق : المطر، لجرهم.

23 ــ سورة الفرقان :

بُوراً : هلكى، لعمان. حِجْراً مَحْجُوراً : حراما محرما، عند قريش. الرَّسّ : أصحاب البنات، عند أزد شنوءة، أو أصحاب البئر، وفي الاتقان : الرَّس : البئر.

24 ــ سورة الشعراء

شِرْذِمَة : عصابة، عند جرهم. رِيع : طريق، بلغة جرهم.

25 ــ سورة النمل :

أَوْزِعْني : أَلْهِمْني، بلغة قريش..

26 ــ سورة القصص :

جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ : يدك من الكم، بلغة بني حنيفة.

27 ــ سورة السجدة :

مِرْيَة : شَكّ، بلهجة قريش.

28 ــ سورة الأحزاب :

أليماً : موجعا، بالعبرانية. صَيَاصِيهِم : حصونهم، لقيس عيلان. مَرَضٌ : زنا، بلغة حمير. يُؤفكون، إفك : كذب، بلغة قريش. تَبَّرْنا تَتْبِيراً : أهلكنا، بلغة سبأ.

29 ــ سورة سبأ :

قِدِّرْ فِي السَّرْدِ : قدر المسمار في الحلق، بلغة كنانة. القِطْر : النحاس، لجرهم. مِنْسَأَتُهُ : عصاه، بلغة حضرموت، وخثعم، وانمار، وفي الاتقان هي حبشية. تَنَاوُشُ : تناول، عند قريش.

30 ــ سورة يس :

يسْ : إنسان، بلغة طيء. والأجْداثُ : القبور، عند قريش، وفي الاتقان هي لغة هذيل.

31 ــ سورة الصافات :

دُحُوراً : طَرْداً، بلغة كنانة...

32 ــ سورة الصافات :

واصِبٍ : دائم، بلهجة قريش. ثَاقِب : مضيء، بلهجة قريش. مُتنا بالكسر (للميم) حجازية، وبالرفع تميمية. شَوْباً : مَزْجاً، لجرهم. أو تَزيدُون : بل يزيدون، عند كندة. افَلَهُم : كذبهم، قريش. بَعْلاً : ربا، لحمير.

33 ــ سورة ص :

ولَاتَ حينَ مَنَاص : وليس حين فرار، بالقبطية، وفي الاتقان هي نبطية. قِطَّنَا : كتابنا، بلغة القبط، أو النبط. أوَّاب : مطيع، بلغة كنانة، وهذيل، وقيس عيلان، حَيْثُ أصَابَ : أراد، للازد وعمان. رَجِيم : ملعون، لقيس عيلان.

34 ــ سورة الزمر :

اشْمَأَزَّتْ : مالت، لتميم واشعر. حَاقَ : وجب لقريش. مَقَاليد : مفاتيح، وافقت لغة الفرس، والانباط، والحبشة.

35 ــ سورة غافر :

كاظِمين : مكروبين، لأزد شنوءة. وَاقٍ : مانع، لخثعم. حَاقَ وَبَال : وجب، لقريش واليمن.

36 ــ سورة فصلت :

وخاشِعة : مقشعرة، لتميم.

37 ــ سورة الزخرف :

تُحْبَرون : تكرمون، لقيس عيلان، بني حنيفة. صِحَاف : قصاع، عند قريش..

38 ــ سورة الاحقاف :

حَقَّ : وجب، لقريش. وكل ما كان (حق عليهم) : وجب. الأحْقَاف : الرّمل ، لقبيلتي : حضرموت وتغلب.

39 ــ سورة محمد (القتال) :

بَالَهُمْ : حَالَهُم، لهذيل. أسِن : مُنْتِن، بالضم عند تميم، وبالكسر عند الحجازيين. يَتِرَكُمْ : ينقصكم، لحمير.

40 ــ سورة الفتح :

مَعْكُوفاً : مَحْبُوساً، بلغة حمير...

41 ــ سورة الحجرات :

لَقَنِتُم : أثِمْتُم، لقريش. لا يَلِتْكُم : لا ينقصكم، لقيس عيلان.

42 ــ سورة ق :

لُغُوب : اعياء، لحضرموت، وفي الاتقان هي لهجة جرهم.

43 ــ سورة الذاريات :

الأفْك : الكذب، لقريش. الخَرَّاصُون : الكذابون، لكنانة وقيس عيلان.

يَهْجَعُون : ينامون، لهذيل، بِرِكْنِه : برهطه، لكنانة. اليَمّ : البحر بالسريانية، أو القبطية، أو العبرانية. ذَنُوباً : نصيباً بلغة هذيل.

44 ــ سورة الطور :

المَسْجور : الممتلىء، لعامر بن صعصعة، وفي التكوير (سُجِّرَتْ : جمعت) لخثعم. تَمور : تنشق، لقريش. دَعاً : دفعا، لقريش. أَلَتْنَاهُم : انقصناهم، لغة حمير.

45 ــ سورة النجم :

مِرَّةٌ : قوة، لغة قريش.

46 ــ سورة القمر :

مُسْتَمِرٌ : ذاهب، لقريش. سُعُرٌ : جنون، لغسان. دُسُرٌ ودَوَاسِرٌ : مسامير، لهجة هذيل. مُدَّكِر : متفكر، بلهجة قريش.

47 ــ سورة الرحمن :

للأنامِ : للخلق، بلهجة جرهم.

48 ــ سورة الواقعة :

بُسَّتْ : فتتت، لكنانة، والميمنة والمشْأمة : اليمين والشمال، عن كنانة. مَدِينين : مبعوثين، وفي الاتقان : مُحَاسبين، بلغة حمير.

49 ــ سورة الحديد :

الأَمَدُ : الأَجَلُ، بلغة هذيل.

50 ــ سورة المجادلة :

كُبِتُوا : لُعِنُوا، بلغة هذيل.

51 ــ سورة الحشر :

لِينَة : النخل، بلغة الأوس. غِلًّا : غِشاً، بلغة كنانة. المُهَيْمِنُ : الشَّاهِدُ، بلغة قيس عيلان.

52 ــ سورة الصف :

كَبُرَ : عَظُمَ، عند قريش. زَاغُوا : مالوا (بياض بالاصل).

53 ــ سورة الجمعة :

أَسْفَاراً : كُتُباً، بلغة كنانة، وفي الاتقان : هي سريانية أو قبطية.

54 ــ سورة المنافقون :

قَاتَلَهُم : لعنهم، بلهجة حمير. يَنْفَضُّوا : يذهبوا، بلهجة الخزرج.

55 ــ سورة التغابن :

زَعَمَ : كَذَب، بلغة حمير.

56 ــ سورة تبارك :

تَفَاوُتٍ : عيب، لهذيل. تَمَيَّزُ : تمزق، لقريش. مَنَاكِبِها : نواحيها، لقريش.

57 ــ سورة القلم :

الخُرْطُوم : الأنف، المذحج.

58 ــ سورة الحاقة :

أَعْجاز : اجْذَاع، لحمير. رَابِيَة : شديدة، لِحِمْيَر. أَرْجَاء : نواحٍ، لهذيل. غِسْلين، الحار الذي قد تناهت شدته، بلهجة أزد شنوءة.

59 ــ سورة المعارج :

مُهْطِعين : مُسْرعين، بلغة قريش. هَلُوعاً : ضجورا، لخثعم. إلى نصَبٍ يُوفِضُون : الى علم يسرعون، بلهجة قريش.

60 ــ سورة نوح :

اسْتَغْشَوا : تَغَطَّوْا، لجرهم. أطْواراً : ألوانا، بلهجة هذيل.

61 ــ سورة الجن :

رَهَقاً : غَياً (بياض بالأصل). فلا يَخافُ بَخَسا ولا رَهَقاً : نقصا ولا ظلما، بلغة قريش.

62 ــ سورة المزمل :

وَبِيلًا : شديدا، لحمير.

63 ــ سورة المدثر :

لَوَّاحَة : حراقة، عن قريش. قَسْوَرَة : الأسد، لقريش، وأزد شنوءة. لاوَزَرَ : لا جَبَلَ ولا مَلْجَأ، بلغة النبط. السَّاق بالسّاق : الشدة بالشدة، بلغة قريش.

64 ــ سورة المراسلات :

أُقِّتَتْ : جمعت، بلهجة كنانة.

65 ــ سورة النبأ :

ثَجَّاجاً : رشاشا، بلغة أشعر. المُعْصِرَاتِ : السحاب، لقريش. بَرْداً : نَوْماً، بلغة هذيل. دِهَاقاً : مَلْأى (بياض بالأصل).

66 ــ سورة النازعات :

واجِفَة : مضطربة، لهمدان. وفي الاتقان، لهذيل. أغْطَشَ : أظلم، عن أنمار وأشعر.

67 ــ سورة عبس :

سَفَرة : كتبة، لكنانة، وفي الاتقان ذكر أنها نبطية، ومعناها : القراء. حدائِقَ غُلْباً : بساتين ملتفة، لقريش، وقيس عيلان.

68 ــ سورة التكوير :

سُجِّرَتْ أجمعت، لخثعم. عَسْعَسَ : أدبر، لقريش. ضَنِين : بخيل، عن قريش. ظَنين : مُتَّهَم، بلغة هذيل، وهي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة، وابن عامر بالضاد. وغيرهم بالظاء.

69 ــ سورة المطففين :

مَرْقُوم : مختوم، عن حمير، وفي الاتقان : مكتوب، ونسبها للعبرانية. الثَّاقِبُ : المضيء، بلغة كنانة.

70 ــ سورة الغاشية :

آنِيَةٍ : حارة، عن قريش. ضَرِيع : الشّبرق (شوك في البادية) عن قريش. نَمَارِق : وسائد، لقريش. زَرَابِيُّ : طَنافِس، بلهجة هذيل.

71 ــ سورة البلد :

مَسْغَبَة : مجاعة، بلغة هذيل.

72 ــ سورة الليل :

تَرَدَّى : مَاتَ، بلغة قريش.

73 ــ سورة العلق :

لَنَسْفَعاً : لنأخذنَّ، بلهجة قريش.

74 ــ سورة البينة :

لَمْ يَكُن : لَمْ يَزَلْ، بلهجة قريش.

75 ــ سورة العاديات :

كَنُود : كفور بالنعم (يذكر المصائب، وينسى النعم) بلغة كنانة.

متفرقات في آخر الكتاب

(جاء في آخر الكتاب (اللغات في القرآن) كلمات متفرقة، مثل : فُتِنُوا : اخرجوا، بلغة قريش. في صَدْرِكَ حَرَج : شَكّ، عن قريش. صَفَتْ

قلوبكما : أي مالت، بلهجة خثعم. حتى يَنْفَضُّوا : يذهبوا، خزرجية. شَيْئاً إمْراً : عجبا، لقريش. إملاق : جوع ــ كِفل : نصيب، وافقت النبطية). اه تم الكتاب في 12 ربيع أول سنة 652 هـ. (وهذا بالطبع تاريخ الناسخ)، وإن كان مجهول الاسم، لأن المؤلف : ابن حسنون توفى الى رحمة الله سنة 429 هـ.

○ وفي دراسة إحصائية للألفاظ التي وردت نجد أن نسبة الألفاظ إلى القبائل تتمثل فيما يلي :

قريش 104، وهذيل 45، وكنانة 36، وحمير 23، وجرهم 21، تميم وقيس عيلان 13.

أما بقية القبائل، وهي : أهل عمان، وأزد شنوءة، وخثعم، وطيء مذحج، ومدين، وغسان، وبنو حنيفة، وحضرموت، وأشعر، وأنمار، وخزاعة، وبنو عامر، ولخم، وكندة، وسبأ، وأهل اليمامة، ومزينة وثقيف العمالقة، وسدوس، وسعد العشيرة.. فنسبة الألفاظ الواردة والمنسوبة إليهم لا تتعدى عد أصابع اليد الواحدة لِكُل.

○ ويبدو أن ناسخ الكتاب زاد في آخره بعض لغات وردت في القرآن الكريم، وجاءت في كتاب الاتقان للامام السيوطى رحمه الله تعالى، وهي :

في **سورة البقرة** : شِيَة : وَضَح، لأزد شنوءة. وفي **يونس** : بِبَدَنِكَ : بدرعك، لهذيل.

وفي **يوسف** : السِّقَاية : الاناء لحمير. تُفَنِّدُون : تستهزئون، لقيس عيلان. وفي **الرعد** : بظاهِرِ مِنَ القول : بكذبٍ، لمذحج.

وفي **النحل** : تُسِيمُونَ : ترْعَون. لخثعم. وفي **الاسراء** : لَفِيفاً : جَمْعاً، لجرهم. وفي **الكهف** : مَوْئلا : مَلْجأ، لكنانة. حُقُباً : دهرا، لمذحج. وفي **طه** : مآرِب : حاجاتٍ لحمير.

وفي **الأنبياء** : فِجَاجاً : طُرَقاً، لكندة. وفي **النور** : الخِلَال : بمعنى السِّحاب، لجرهم. وفي **الفرقان** : غَراماً : بَلَاءً، لحمير. وفي **الشعراء** : دَمَّرْنا : أهْلَكْنا، لحضرموت. وفي **النمل** : الصرّح : البيت، لحمير.

وفي **لقمان** : أنْكَرُ الأصوات : أقْبَحُها، لحمير. أقْصِدْ : أسرع، لهذيل، وفي **الذاريات** : الحُبُك : الطرائق، لجرهم. وفي **ص** : مَحْشورة : مجموعة، لجرهم. وفي **الحديد** : سُور : حائط، لجرهم.

رحم الله علماءنا ونفع بهم.. «وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين».

○○○